باوض
واثارت مكة نقعا ظن ان العدو منها عشاء

مختلف فيه عندهم المشبه به الطعنات الواردة على كل واحد من غير
ان تونر الثالبة شيا لم تؤثره المتلوة وهو معيب في المشبه به لانه يدل
على عمى الشاعر وتحيره وهذا الحل اولى مما سلكه الشارح كما يعلم بتامله نعم
قوله ولكثرة ما عملت رماحهم في اجساد عدوهم تاتي الطعنة الثانية مكان
الاولى حتى كانهما واحدة لسرعة الطعن بقرب محله **واثارت** اي رفعت
تلك الخيل لما ركضت في مهامة الحرب **باوض** العدو في الاقطار الحجازية
وغيرها حتى **مكة** في غزوة الفتح لما ازدحمت قرب دخولها **نقعا**
اي غبار الظلم الجو حتى **ظن ان العدو** اى وقته وهو ما بين صلاة
الغداة وطلوع الشمس **منها** اى من اجل تلك الخيول التي اثارت
ذلك النقع ومن اجل تلك العلة المفهومة من الغبار التي اثارته تلك
الخيول **عشا** اي وقتها وهو مغيب الشفق الاحمر وقضية كلام الشارح
بل صريحه ان المراد العشا بفتح العين وفسره بانه ما بين الغروب والعتمة
وفيه نظر وما ذكرته اولى واسلم مما تكلفه وفي قوله واثارت نقعا تلميح
الى قوله تعالى في سورة العاديات فاثرن به نقعا وخلاصة معنى هذه الغزوة
التي حصل بها ذلك الفتح الذي هو اعظم فتوح الاسلام لان الله تعالى اعز به الاسلام
واعز به دينه ورسوله وجنده وحرمه وبلده وبيته واستبشر به اهل السما
وضربت اطناب عزه على مناكب الجوزا ودخل الناس في دين الله افواجا
واشرق وجه الارض ضيا وابتهاجا وسببها انه وقع الصلح بالحديبية وانه صلى
الله عليه وسلم لا يتعرض لمن دخل في عقد قريش وانهم لا يتعرضون لمن دخل
في عقله وكان ممن دخل في عقله خزاعة وفي عقدهم بنو ابكر وكان بينهم تعادي
فخرج بعض بني بكر وبنو اخزاعة فاقتتلوا فاعان قريش بني بكر فخرج

اربعون

اربعون من خزاعة اليه صلى الله عليه وسلم تخبره وليستنصرونه فقام صلى
الله عليه وسلم وهو يجر رداه ويقول لانصرت ان لم انصركم بما انصر منه نفسي
ولما احس ابو سفيان بمجيهم جا الى المدينة ليجدد العهد ويزيد في المدة
فابى صلى الله عليه وسلم فرجع فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة الاف ثم لحقه
الفان لليلتين من رمضان سنة ثمان فلما كان بقديد عقد الالوية والرايات
ودفعها الى القبايل ثم لما نزل مر الظهران امرهم ان يوقدوا عشرة الاف
نار فوافاهم ابو سفيان ارسلته قريش لياخذ لهم امانا لعلمهم بتجهيزه صلى الله
عليه وسلم فلما راى تلك النيران ابهره امرها فادركه الحرس فاتوا به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاسلم بعد تمنع وتهديد فسال العباس النبي صلى الله عليه وسلم ان يظهر
له فخرا في قومه فقال صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امن وقال
للعباس اجلسه عند حطيم الجبل حتى ينظر الى المسلمين وفي رواية اجلسه عند
مضيق الوادي حتى تمر به جنود الله فيراها فحبسه فمرت به القبايل كتيبة
كتيبة وهو يسال عن كل فيبينها له العباس فيقول وما لي ولها ولما مرت به كتيبة
الانصار وصاحب رايتها سعد بن عبادة قال يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة
اي الحرب اليوم تستحل الحرمة اي الكعبة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فامره
على لسان علي كرم الله وجهه بدفع الراية لابنه قيس واخبر ابا سفيان انه لم
ياذن بقتل قريش وان اليوم يوم الرحمة وان يعز قريشا وخشي سعد ان ابنه
يقع منه شي ابغ فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فدفعها النبي صلى الله عليه وسلم للزبير
وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم مع كتيبة المهاجرين مع الزبير ايضا فبعثه
ومعه المهاجرون وخيلهم وامرهم ان يدخل من اعلا مكة وان يغرز رايته
بالحجون ولا يبرح حتى ياتيه كذا ذكره موسى بن عقبة وغيره وقول

Copyright © King Saud University